



يا شعبنا العظيم .. بعد ان هدات العاصفة التي خيمت على جلسة المجلس المركزي في تونس وبعد ان تبرع فخامة الرئيس ابو عمار على عرش الرئاسة الذى قادته اليه سنوات التفریط والتنازل ، لا بد من تقديم احرف التهاني الى فخامته خاصة وانه خرج من الجلسة الصاخبة بسلام مرفوع الراس شديد الباس رفيع المنزلة . لقد افتتحت المسرحية المهزلة بصورة هي غاية في الجدة ، السنن امام جلسة تاريخية لتعيين رئيس تاريخي للشعب الفلسطيني ؟ لذا فقد اتسمت بغزارة العبارات القارصة والالفاظ اللاذعة لينتهي المشهد الاخير منها بشعور عميق بالاحباط وخيبة الامل من قبل كل الممثلين ما عدا فخامة الرئيس المنتخب . وهكذا يسدل الستار على فصل خياني جديد للثورة ثم يرفع لبدأ فصل آخر يبرر الدخول في مفاوضات رسمية ، رئاسية مباشرة مع العدو والصهيوني . ومن المفارقات العجيبة رغم انها ليست بغريبة لجلسة المجلس المركزي هذه ، ان احدا من المشتركين فيها لم يرشح نفسه لمنصب الرئاسة سوى الرئيس الموعود ، صاحب الفخامة كما ان التعيين لم يجر وفقا لمبادئ حرية التصويت والانتخاب كما يليق بمنظمة ثورية تقدمية ، وانما الفوضى والنقاش الحاد والنزاعات الداخلية هي التي استولت على الحلبة ، ليخرج منها الفارس صاحب الفخامة ابو عمار منتصرا منتخبا دون ان يستند انتخابه على اي اساس دستوري - قانوني وللتاريخ نقول ، ولانصاف نقول انه حين " تجرأ " بعض اعضاء المجلس ذوق الشجاعة والاقدام على تقديم اقتراح بتأجيل موعد الانتخابات الرئاسية ليتسنى لهم التشاور والتعمق والامعان ، ثار نائير فخامة الرئيس الفارس وهاج هاججه واقام القيامة واقعد لها ثم قدم استقالته صائحا ان الفصل الاول والاخير في وصوله الى دفة الحكم يعود الى شخصيته الكبيرة وعبقريته الخزيرة وشجاعته المشيرة وفطنته المنيرة . فما كان من افراد الحاشية وجماعتها الا ان شمروا عن سواعدهم وتنافسوا ساعات طوال على ارضاء الرئيس ونيل رضاه متوسلين تارة وراجين تارة اخرى حتى تمكنوا من اقناع الحاكم بامره بسحب استقالته فحملوه على الاكتفاف بما يعوه رئيسا لدولة فلسطين وهو يردد الشعار ثورة ثورة حتى الكرسي - وهكذا كرست جلسة المجلس المركزي بكاملها لتعيين فخامة رئيس التنازل رئيسا لجمهورية القرار رقم ٢٤٢ ود يكتاتورا كبيرا متفردا بالحكم .

وفخامة الرئيس الجديد ليس بحاجة للاشتراك في دورة خاصة لدبلوماسية الكلام والمواقف ولا استعراض حرس الشرف وحفلات العشاء ، فلقد ولد حبيرا في تلك الامور وترعرع اميرا في تلك المواقف .

ثم انه قد ان الاوان لكي يتزوج فخامة الرئيس الراعي بعد ان ماتت قضيته التي كان يتزوجها ، ولكي لا تحرم الرعية الفلسطينية من ولي عهد - يجلب الشرف والمجد والفخر لدولة فلسطين وفخامة الرئيس المملوك لواقعية المرحلة وقراراتها ، بحاجة الى قصر فاخر شامخ ، فاموال الصمود متوفرة غزيرة وهي كلها تخضع له ، فما رأى فخامته في ان يبني له شعب فلسطين قصرا للرئاسة بجوار قصر ارييل ، شارون في القدس المحتلة ليسهل عليه التحرك الديبلوماسية الرئاسية والتفاوض الخياني التامرى لبيع القضية . ان ذلك ربما يوفر له مغبة السفر التي تحملها سادات كامب ديفيد لزيارة القدس ولكن مصير سادات الخيانة لن يختلف عن مصير سادات القاهرة .

يا جماهيرنا الثائرة .. ان التفاعل الجماهيري القائم الآن بين قوى الثورة - الانتفاضة ، المتمثلة في الجبهة الوطنية المتحدة في فلسطين المحتلة وجماهير شعبنا المكافح ، هو الرد الوحيد الذى يجب ان يخشاه صاحب الفخامة وحاشيته المستوزرون .

ومرة اخرى هنيئا يا صاحب الفخامة

الجبهة الوطنية المتحدة في فلسطين المحتلة